

«الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وصحبه
أصحاب المعالي والسعادة
حضرات السيدات والسادة

يطيب لنا أن نتوجه بالخطاب إلى المشاركين في الملتقى الثاني للأجهزة المكلفة بتقنين الاتصالات بكل من إفريقيا والعالم العربي الذي أضفينا عليه رعايتنا السامية اعتباراً للأهمية البالغة لهذه الأجهزة في النهوض بالقطاع الإستراتيجي للتكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال الذي يعد دعامة أساسية من دعائم ما ننشده لبلداننا من تنمية شاملة متكاملة ومندمجة ومن تحديثها وتأهيلها لرفع تحديات العولمة والاندماج في مجتمع المعرفة والاتصال ومن ترسيخ للأواصر العريقة والتمينة للأخوة والتضامن التي تجمع المملكة المغربية بأشقائها من الدول الإفريقية والعربية.

إنكم خير من يدرك أن التحول من المجتمع الصناعي إلى مجتمع المعرفة والإعلام والاتصال في ظل عولمة تفرض تغيرات جذرية على أنماط الإنتاج والاستهلاك والتبادل قد يكون مصدر تقدم وتنمية واستقطاب للاستثمارات بالنسبة للبلدان التي ستحسن الاستفادة من تكنولوجيا الاتصال والإعلام كما أنه قد يكون مصدر فجوة اجتماعية ومزيد من التهميش والإقصاء والتخلف لمن لم ينخرط في الثورة الرقمية ويجعل من تكنولوجياتها أداة أساسية لتحقيق التنمية المستدامة.

وبفضل النظر الثاقب لوالدنا المنعم جلالة الملك الحسن الثاني قدس الله روحه فإن المغرب قد كان في طليعة الدول التي لم تخلف موعدها التاريخي مع الثورة الرقمية جاعلاً من قطاع تكنولوجيات الإعلام والاتصال رافعة قوية لكسب رهانات التحديث والتنافسية واستقطاب الإستثمار المنتج وتشغيل الشباب شديد الإقبال على هذه التكنولوجيات وإصلاح نظام التربية والتكوين وتسريع مسلسل إصلاح الإدارة والقضاء وترسيخ اللامركزية واللامركز فضلًا عما توفره الأجهزة المكلفة بتقنين هذا القطاع في إطار التنافسية والشفافية من ترسيخ لدولة القانون في مجال الأعمال.

وبغية رفع هذا التحدي فقد عملنا على أن تنهج بلادنا إستراتيجية مضبوطة تعتمد إيجاد شبكة تسمح بتوفير خدمات متنوعة مطابقة لمواصفات الجودة العالمية وكذا التحرير التدريجي والمتناسق لقطاع الاتصالات وتوفير إطار قانوني يتلاءم مع أنظمة الفاعلين الدوليين وبكفل الشفافية والنزاهة ومرجعية التحكيم وخلق الجو الملائم للمنافسة الشريفة لصالح المستهلكين منيلاً بالوكالة الوطنية لتقنين الاتصالات هذه المهمة التي اضطلعت بها بما يلزم من التجرد والكفاية والنجاعة.

وقد مكنت هذه الإستراتيجية وهذا الإطار القانوني المتقدم من تفويت الرخصة الثانية لاستغلال الهاتف المحمول ومن الخصخصة الجزئية للفاعل التاريخي وتأهيل اتصالات المغرب وعصرنة هيكلها وأساليب تديرها بكيفية جعلت منها مثلاً يحتذى في مجال تأهيل المقاولات العمومية وعولمة الاقتصاد الوطني. كما جعلت الاتحاد الدولي للاتصالات يعتبر التجربة المغربية في مجال تنظيم هذا القطاع وتقنيته وتطويره بكامل الشفافية والنزاهة والخبرة مرجعية ونموذجاً يقتدى به في هذا الميدان.

وبفضل ما وفرته هذه السياسة المتناسقة من مناخ ملائم للمنافسة يتميز بتخفيض الأسعار وتحسين الخدمات وتوسيعها لتشمل كل شرائح المجتمع المغربي فقد ارتفع عدد المستفيدين من هذه الخدمات في ظرف أقل من سنة ونصف من مليوني مشترك إلى أكثر من خمسة ملايين مشترك في شبكتي الهاتف القار والمحمول محققين بذلك هدفنا النبيل في ديمقراطية وسائل الاتصال وجعلها في متناول كل فئات شعبنا الوفي وجهات وطننا العزيز.

وبذلك جعلنا من تكنولوجيات الإعلام والاتصال أداة لمكافحة الفوارق الاجتماعية والجهوية حريصين في سياستنا على التوازن بين متطلبات السوق ومقتضيات المصلحة العامة في نطاق نموذج مجتمعي مغربي للمواطنة يجعل تنمية الإنسان محور الثورة الرقمية عاقدين العزم على توطيد ما تحقق من مكاسب في مجال تعميم وديمقراطية الولوج للهاتف ليشمل كل تكنولوجيات الإعلام والاتصال وعلى تعزيز دور الوكالة

الوطنية لتقنين الاتصالات بمواصلة التحرير التدريجي لكل مكونات هذا القطاع ضمن الإطار القانوني السليم الذي يوضح الرؤية للفاعلين وفي تضافر لجهود كل الأجهزة المعنية عمومية كانت أم خاصة بنفس روح النزاهة والتجرد والشفافية التي مكنت بلادنا من تحقيق قفزة نوعية في هذا القطاع الإستراتيجي.

حضرات السيدات والسادة
لقد صار للمغرب بفضل المصداقية والثقة اللتين يحظى بهما لدى كبار المستثمرين والفاعلين الدوليين الذين تعد ثقتهم في الأجهزة المسيرة والمقننة لقطاع الاتصالات مصدر تحفيز لهم للانخراط في خوصصة قطاع اتصالات متقدم وحضور وازن في المؤسسات الدولية للاتصالات وعلاقات تعاون مع كل البلدان ولاسيما منها الدول الشقيقة الإفريقية والعربية.
وإننا لنجدد لكم الإعراب عن عزمنا الثابت على عدم ادخار أي جهد من أجل الاستجابة لطلبات التعاون معها وجعله ركيزة أساسية من ركائز تعاون دول الجنوب الهادف لاستثمار التقنيات الجديدة للإعلام والمواصلات في تنمية بلداننا مؤكدين لكم استعداد المغرب لتعزيز الطرق السيارة لأجهزة تقنين الاتصالات وإعداد إطار ملائم لاستغلال الشبكات الرابطة بينها مستبشرين خيرا بميلاد جمعية لأجهزة التقنين الإفريقية على أرض المملكة المغربية التي ظلت دائما أرضا للملتقيات الهادفة لخدمة علاقات الأخوة الإفريقية والعربية والتعاون بين دول الجنوب فيما بينها وبين دول الشمال بما يكفل تقدمها وخدمة القيم الإنسانية المثلى للتضامن والتنمية المستدامة المتقاسمة.
وإننا إذ نرحب بالمشاركين في هذا الملتقى متمنين لهم مقاما طيبا في المغرب بلدهم الثاني ندعو الله أن يكمل أعمالهم بالنجاح الكامل.
والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. »

MAP